

يَا عَاهِرَةٌ

يَا عَاهِرَةٌ

كُونِي عَلَى الْوَلَدِ الْعَنِيدِ

مُقَامِرَةً..

كُونِي عَلَى الْجَسَدِ النَّحِيلِ

مُسَافِرَةً..

رُوحِي

وَعُودِي هَبَّةَ الطُّوفَانِ يَوْمَ جُنُونِهِ

وَبُلُوغِهِ

هَيِّجِي فَلَيْسَ إِذَا انْطَفَأَتْ

أَوْ احْتَرَقَتْ .. أَوْ انْهَزَمَتْ مُشَاطِرَةً....

يَا عَاهِرَةٌ..

تَعَبْتُ حِكَايَةَ ضَائِعٍ

ذَاقَ التَّغْرُبَ وَالتَّشْرُدَ
والتَّمَرُّقَ وَالتَّوَسُّلَ
وَاللِّيَالِي الْعَابِرَةَ...
ذَاقَ الْمَنِيَّةَ بِالمُصِيبَةِ
وَالْقَصِيدَةَ
قَامَ حُرًّا ... قَامَ شَيْئًا
كِي يُقِيمَ مَعَاشِرَهُ...

يَا عَاهِرَةَ
دَوْرَانَا الْمَكِّيُّ فِيهَا
تُرْبَةُ الشَّرَفِ الْفَقِيدِ
شَهَادَةٌ وَجَنَازَةٌ
مَحْضُ اتِّقَاءِ عَوَاقِبِ
مِنْ أَيِّ شَيْءٍ نَخْتَفِي

نَخْشَى تَبَصُّرَ رَاقِبٍ !!؟
فَمَعَاشُنَا الْغُرْفِيُّ لَيْسَ مَضَاجِعًا
وَعَرَامُنَا الصُّوفِيُّ لَيْسَ تَوَابِعًا
وَوَلَاؤُنَا الْوَثْنِيُّ مَحْضُ تَغَالُبٍ
فَعَلَامَ نَهْرُبُ أَوْ تُحَدُّ مَوَاهِبِي ؟ !!

يَا غَانِيَّةُ
هِيَ مَرَّةٌ فِي الثَّانِيَةِ...
إِنْ عَيَّرْتُكَ الزَّانِيَةَ ... هِيَ زَانِيَةٌ
إِنْ ذَمَّتِ الْأَحْزَابُ فِينَا ... زَانِيَةٌ
إِنْ صَبَّتِ اللَّعْنَاتُ أَلْفًا ... زَانِيَةٌ
كُلُّ اللَّوَاتِي رُمْتِهِنَّ تَلَاوُمًا
كَالتَّائِبَاتِ الصَّالِحَاتِ الرَّاهِبَاتِ الْحَاشِيَةِ
كَالزَّانِيَةِ...
دَرْبُ الْحَيَاةِ مُمَهَّدٌ .. فَنُحِيلُهَا

نَحْوَ النِّهَآيَةِ هَآوِيَةً

يَا غَآيَةً...

اللَّهُ أَسْمَى أَنْ يُعَذِّبَ عَاصِيًا

وَالْقَابِضُونَ عَلَى الْحَيَاةِ

الْمُكْرَهُونَ .. الْمُجْحِفُونَ زَبَانِيَةً

اللَّهُ أَسْمَى

أَنْ يُعَذِّبَ جَائِعًا

سَرَقَ اللُّقِيمَةَ

مِنْ كُفُوفٍ سَاطِيَةٍ

اللَّهُ أَسْمَى أَنْ يُعَذِّبَ عَاشِقًا

عَشِقَ الْحَيَاةَ وَلَمْ تَعُدْهُ مُلَاقِيَةً

اللَّهُ أَسْمَى أَنْ يُعَذِّبَ حَيَاتِنَا

عَيْشًا...

وَأَنْتَى يُسَامِحُ قَاضِيَهُ...

هِيَ زَانِيَةٌ .. قَدْ صَيَّرُوها زَانِيَةً
فَالشَّمْسُ تَزْنِي بِانْتِهَاكِ مَنَاكِبِ
وَاللَّيْلُ يَزْنِي بِانْفِلَاقِ مُقَارِبِ
وَالْحُكْمُ يَزْنِي بِافْتِتَانِ مُصَاحِبِ
وَالْعَرْشُ يَزْنِي بِالسُّرَاةِ وَبِالْهُدَاةِ
وَبِالْوُلَاةِ وَبِالْجُمُوعِ الرَّاجِيَةِ
فَعَلَامَ نَهْرُبُ أَوْ تُحَدُّ مَوَاهِبِي
هِيَ زَانِيَةٌ ... هِيَ مَرَّةٌ فِي الثَّانِيَةِ

يَا عَاهِرَةً
هِيَ لَيْلَةُ الْبِكْرِ النَّقِيِّ وَطُهْرِهِ
ذَاكَ الْمُسَجَّى فِي تَرَائِيمِ الْعَذَابِ

ذَاكَ الْمُنْبِيءُ وَالْمُبَشِّرُ
وَالْمُقَرَّبُ وَالْمُنْقَرُ
وَالْمُغَلَّلُ خَلْفَ قَابِ

فَمُخَيَّبٌ حِينَ اسْتِعَاضَ بِحَوْلِهِ
وَالشَّعْرُ خَابَ

ذَاكَ الَّذِي حَمَلَ الرِّسَالَةَ مُكْرَهًا
ذَاكَ النَّبِيءُ بِلا كِتَابِ